

ما الحل للمعضلة اليمنية؟

كل مناطق الشرعية بالذات، ورغم أن كلها يعلن أن هدفه متوافق مع مشروع "استعادة الدولة" إلا أن نشأة عدد منها مثل ما يسمى "حراس الجمهورية" (التي يرأسها طارق صالح) تم تكوينها دون قبول وعلم "الشرعية"، ولا يقع ضمن إطار مؤسسات الدولة كما المجلس الانتقالي الجنوبي الذي استولى على مساحة من الأرض وبسط نفوذه عليها، وارتبط وجوده بمقتل الرئيس علي عبدالله صالح مما يعطي انطبعا قويا بأن غرضه هو الانتقام من شريك سابق، وليس للضغط كي نصل إلى وقف للحرب بشروط سياسية.

مصطفى النعمان
كاتب يصني

المعضلة اليمنية لها أوجه حل متعددة. الوجه الأول أن يبقى الحال على ما هو عليه، حيث تسيطر الشرعية على أجزاء من البلاد ويظل "انصار الله" (الحوثيون) متحكمين في الجزء المتبقي. غير أن المشكلة في هذا الحل أنه يضع حياة الناس المعيشية ضحية صراع حول السلطة لا حول اليمن، ويفاقم من المأساة الإنسانية التي تعصف بحياة الملايين.

وفي مناطق الشرعية هناك قوى كثيرة تتنازع السلطة داخلها، ما يعقد عملية التوصل إلى موقف موحد بإمكانه بلورة رؤية جامعة للحل. فيما يعاني الحوثيون من الانقسامات والارتهاق لقرارات إيران. وعليه فإن الطرفين مسؤولان كلياً عن هذا الحال، ولا يمكن تصديق أي مبررات يقدمها هذا الطرف أو ذاك.

الوجه الثاني هو أن الرئيس عبدربه منصور هادي وعبدالمكح الحوثي هما السبب الحقيقي لهذه الحرب وأن ما يجري هو صراع من أجل السلطة لا من أجل اليمن، لذلك لا أتوقع أن أحدهما سيمد يده دون شروط لآخر من أجل اليمن، كما أنهما لم يعودا في وضع يؤهلها لخوض صراع سياسي تحسسه الجماهير لأن ليس لهادي أي قاعدة شعبية تقف معه بينما الحوثي نفوذه محصور بالقوة المسلحة داخل جزء من طائفته وفي المساحة المذهبية - الجغرافية التي يتحكم بها.

الوجه الثالث يكمن في أن الحرب الدائرة قد أفرزت خطاباً إعلامياً مركزاً مفرداًته على غرس هويات متعددة داخل المجتمع منها المذهبي والمناطقي والطائفي، ولم يعد يجمع أغلب اليمنيين إلا حالة الجوع والعوز والمرض، وهي حالة سيكون من غير الهين تجاوزها سريعاً، وأن استمرار الحرب يعقمها ويزيد من جراحها النازفة.

الوجه الرابع هو أن التدخلات الخارجية قد أنتجت هي الأخرى مصالح من المنطقي أن يحاول كل من يديرها الاستفادة من نتائج الحرب التي خاضها وما يزال، وجعلت من "يمينية القرار" مسألة غاية في الصعوبة دون موافقة الشركاء الخارجيين.

الوجه الخامس، هو أن فترة الحرب الطويلة أنتجت جماعات مسلحة في



الحل في اليمن ليس سهلاً ولكنه غير مستحيل ويحتاج إلى تحرك عاجل بين من يقتنعون بفكرة السلام

الفكرة، أن غالبية المواطنين غير مقتنعين بأي من السلطين ولا بالبدائل الموجودة على الساحة، والكل يبحث عن تكتل يمكن أن يتخذ مساراً مختلفاً يكون هدفه هو السعي أولاً لوقف الحرب وتشكيل ضغط على كل الأطراف. وهو أمر قد يبدو مثالياً في ظل الانقسام والمرض، وهي حالة سيكون من غير الهين تجاوزها سريعاً، وأن استمرار الحرب يعقمها ويزيد من جراحها النازفة.

ويحتاج إلى لقاءات وبحث عاجلين بين من يقتنعون بالفكرة، فلا يجب أن يكون البحث حالياً عن موقع في أي من السلطين وإنما دفعهما نحو وقف الحرب وعودة النازحين واستعادة عمل المؤسسات كي تعود الحياة الطبيعية تدريجياً.

وبالنتيجة، لم يعد أمام اليمنيين فرص أكثر مما من.



أغلب اليمنيين لم يعد يجمعهم إلا الفقر

الجنرال الإيراني ندابا!



عليها التدخل العاجل والفوري للحيلولة دون توسع نطاق المواجهة بين طهران وواشنطن، ومنع تحول الأحداث الأخيرة إلى حرب شاملة قد يشتعل قضيها في من طائفته وفي المساحة المذهبية - الجغرافية التي يتحكم بها.

ففي التاسع من يناير الجاري صوت مجلس النواب الأميركي بالأغلبية على قرار يحد من سلطة ترامب في توجيه ضربات عسكرية إلى إيران دون موافقة الكونغرس - وهو الإجراء الذي يمكن أن يضع حداً للتصعيد العسكري بين البلدين رغم أن الطرف الأضعف عسكرياً واستراتيجياً أصبح واضحاً - وقد يساعد مجموعة "E3" على تفعيل مساعيها لنزع فتيل الانجراف إلى المزيد من التوتر بين الطرفين.

خسارة إيران لسليمانى ليست بالخسارة العادية التي يمكن تعويضها بسهولة؛ فقد فقدت بمقتله مهندس وقائد العمليات خارج الحدود. وقد كان موقع ثقة واعتماد طهران كراس حربية توسعهم في المنطقة في استعادة إمبراطورية فارس على حساب دول الجوار العربي. وليست الغلظة الإسلامية لحملات الملاي خارج الحدود سوى ظاهراً ما هو باطن من أطماع يريدون تحقيقها على حساب الدم والتراب العربي.

لن تقوم إيران قائمة بعد اليوم في حال توحدت جهود الدول الأوروبية مع مساعي الولايات المتحدة وبدعم الدول العربية الأكثر تضامناً من جنود طهران التوسعي، واجتمعت على هدف واحد في هذا التوقيت المثالي، من أجل وضع حد نهائي غير قابل للرجوع عنه لطموحات إيران النووية ذات الأغراض العسكرية، غير المعلنة، وتقليل مخالفتها العدائية، وإعادة تها صاغرة إلى الرشد السياسي دولة طبيعية، لا مارقة، ولا منبوذة من المجتمع الدولي. فهل ستكون دول "E3" قادرة على السير في تنفيذ تلك المهمة في هذا التوقيت المثالي .. اتساعاً!

شديد الاحتقان، ساقطاً بين الذهول والنفمة الشعبية من المؤيد والمعارض لسياسيات ملاي طهران في أن. المؤيدون الذين قضى العشرات منهم اختناقاً ودهساً بالإقدام نتيجة للدفاع الهستيري حين وصول جثمان سليمانى إلى إيران، ما حدا بالمسؤولين في الحرس الثوري إلى تحديد دفنه في ساعات متأخرة بعد منتصف الليل تقادياً لوقوع أحداث مشابهة نظراً للغضب الشعبي من إخفاق السلطات الإيرانية ومخايراتها في حماية أبرز قائد عسكري فيها. أما المعارضون فيرون في واقعة الاعتداء على الأهداف الأميركية في العراق بواسطة وكلاء حكاهم في طهران، وما تلاها من استهداف قاعدة عين الأسد، رد فعل مستهتر وغير مدروس من الحرس الثوري الذي يامر بتنفيذ العمليات ضد القوات الأميركية، وقد وضع بلادهم في موقع جرمي باستهداف الطائرة الأوكرانية المدنية، وقد ذهب ركابها ضحية "نيران صديقة" خلال الغارة الصاروخية على عين الأسد.

لم تترك واشنطن طهران لتستعيد توازنها من هول الأسبوع الأول الذي افتتحت به العام الأربعين للثورة الإيرانية، بل عاجلها الرئيس ترامب بالإعلان عن تطبيق المزيد من العقوبات الاقتصادية عليها. وتعد وزير الخارجية، مايك بومبيو، وهو يتلو قائمة العقوبات الجديدة بتصغير صادرات النفط الإيراني تماماً، والتي انخفضت نسبياً بفعل العقوبات الأميركية المتصاعدة حتى بلغت معدل 20 بالمائة فقط من قدرتها الإنتاجية.

في حماة التخبط الأمني الذي أصاب موطن القلب من نينان إيران القتالي، وأودى بقمة هرم الحرس الثوري في الداخل وأمر مشتقاته من الميليشيات والكوراء عبر الحدود، وجدت الدول الأوروبية الثلاث المشكلة لمجموعة "E3" وهي ألمانيا وفرنسا وبريطانيا أن

إسقاط الطائرة الأوكرانية وتداول معلومات استخباراتية بين كندا والولايات المتحدة تؤكد إسقاط الطائرة بصاروخ إيراني، اضطرت طهران إلى الإعلان عن مسؤوليتها. وخرج قائد سلاح الجو في الحرس الثوري، العميد أمير علي حاجي زادة، ليعلم المسؤولية الكاملة عن إسقاط الطائرة، بينما كان يندب على طريقة الطليعات الإيرانية، متمنياً "لو مات قبل أن يشهد وقوع هذا الحادث".

خرج الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في الرابع من يناير الجاري، مزهواً بالعملية التي نفذتها قواته المسلحة بواسطة طائراتها المسيّرة.

وقد صدر الأمر بإطلاق صواريخها من ولاية أريزونا، أي على بعد قارتين من الهدف في بغداد، وبدقة متناهية مع صفر إصابات بين المدنيين أو في المنشآت.

أما الهدف فكان قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليمانى ورفاقه، قادمين من دمشق ومتجهين من مطار بغداد إلى قلب العاصمة العراقية. وقبل أن يلقي تحية الصباح على الصحافيين والمختصين الذين تجمعوا في البيت الأبيض لحضور الخطاب المنتظر قال فور اعتلائه المنبر "طالما أنني رئيس الولايات المتحدة، فلن يسمح لإيران أبداً باحتلاك سلاح نووي". الرد الإيراني انتقاماً لمقتل سليمانى ورفاقه جاء باستهداف استعراضى (على مبدأ حفظ ماء الوجه) للقاعدة عين الأسد الأميركية بالقرب من بغداد، وبمحصلة صفر أضرار بشرية أو لوجستية في الطرف الأميركي المستهدف. لكن ما حدث خلال إطلاق الصواريخ الإيرانية من قبل سلاح الجو في الحرس الثوري، وفي فوضى الانتقام الذي هبات له طهران على عجل وبصعوبة شديدة أمام خسارتها الكبرى لرجلها الأقوى والأقدر عسكرياً، أن القصف الهستيري، حين كان سليمانى يوارى الثرى في مسقط رأسه، قد تراقق باستهداف طائرة سفر مدنية كانت تقل 179 مسافراً من جنسيات مختلفة معظمهم كنديين وإيرانيين، ما أدى إلى مصرعهم جميعاً مع طاقم الطائرة وتناثر اشلائهم في الجو لشدة الانفجار.

إثر إنكار متواصل لمدة أيام مسؤولية سلاح الجو الإيراني عن

مرح البقاعي
كاتبة سورية أمريكية

خرج الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في الرابع من يناير الجاري، مزهواً بالعملية التي نفذتها قواته المسلحة بواسطة طائراتها المسيّرة. وقد صدر الأمر بإطلاق صواريخها من ولاية أريزونا، أي على بعد قارتين من الهدف في بغداد، وبدقة متناهية مع صفر إصابات بين المدنيين أو في المنشآت.

أما الهدف فكان قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليمانى ورفاقه، قادمين من دمشق ومتجهين من مطار بغداد إلى قلب العاصمة العراقية. وقبل أن يلقي تحية الصباح على الصحافيين والمختصين الذين تجمعوا في البيت الأبيض لحضور الخطاب المنتظر قال فور اعتلائه المنبر "طالما أنني رئيس الولايات المتحدة، فلن يسمح لإيران أبداً باحتلاك سلاح نووي". الرد الإيراني انتقاماً لمقتل سليمانى ورفاقه جاء باستهداف استعراضى (على مبدأ حفظ ماء الوجه) للقاعدة عين الأسد الأميركية بالقرب من بغداد، وبمحصلة صفر أضرار بشرية أو لوجستية في الطرف الأميركي المستهدف. لكن ما حدث خلال إطلاق الصواريخ الإيرانية من قبل سلاح الجو في الحرس الثوري، وفي فوضى الانتقام الذي هبات له طهران على عجل وبصعوبة شديدة أمام خسارتها الكبرى لرجلها الأقوى والأقدر عسكرياً، أن القصف الهستيري، حين كان سليمانى يوارى الثرى في مسقط رأسه، قد تراقق باستهداف طائرة سفر مدنية كانت تقل 179 مسافراً من جنسيات مختلفة معظمهم كنديين وإيرانيين، ما أدى إلى مصرعهم جميعاً مع طاقم الطائرة وتناثر اشلائهم في الجو لشدة الانفجار.

ملح الأرض وعشبتها في «المنيو» الفلسطيني

الكولسترول في الدم وتقوية عضلة القلب. إنها أرض ولادة بطبيعتها. ويكاد كل ما دونها يبدو عاقراً أو أجذب. وليس كمثل ذلك التلون الهائل لاستخدامات الأعشاب في الطعام، كما يمكن الجزم. وهذا يعني ما يعنيه في بناء النسيج الوجودي عندما يتصل بالعلاقة مع الأرض.

إنها قوة، يمتلك لوجودها كل فلسطيني، حتى كان الأرض، بشعابها وأعشابها، جزء من طبيعة الحياة نفسها. معضلة إسرائيل القوي هي أنها لا تملك البداية ولا البدائي على أرض يمكن للفلسطيني أن يتنفسها وأن يحملها معه ويظل من ملحتها وغبارها يغتدي. عندما يدرك الإسرائيلي أنه لن يهزم الزيت والزيتون والزعر، فسيفهم كيف أنه لا يمكن من تلك الأرض شيئاً، حتى ولو اقتلع ما اقتلع. فتلك الأرض تظل تغدق وتعطي.

تدري أيهما الذي يُغري بما يُغري. واحد للحياة وآخر للتضحية بها. وملح الأرض وعشبتها سلطة على الفلسطيني كسلطة التكوين. ليس لأنها في كل مائدة، بل لأنها جزء من الطبيعة الاجتماعية والتقاليد أيضاً. فهي جزء من مكونات الوجود غير المحسوس. ولكنها بما تحملها من ارتباطات وشائج تكاد تشكل "قوة" خفية، ذات سطوة ونفوذ.

وثمة من تلك الأعشاب ما يشكل وجوهاً أخرى للعيش. القرنبيص الذي يُستخدم لتقوية جهاز المناعة، والعدنة (أو القضايب) الذي ينمو بالقرب من نبتة الصبار وشجرة الزيتون ويستخدم لكفاح السرطان وفي علاج بعض أمراض الجهاز التنفسي، والشج الذي يستخدم كتوابل، والجعدة، والزعموط الذي يستخدم في إنتاج العرق، والرامية التي لا يكاد يخلو منها بيت، شاي غني بالكثير من الفوائد. وزهرة الزعرور، التي تساعد في تقليل نسبة

وللغني. وهو ذاته الذي يرسم ملامح الطابع غير المقروعة التي تجعل الفلسطيني هو نفسه أكان فقيراً أم غنياً. إذ لا بد لقاسم من العشب أن يقسم بينهما الملامح. ونفحة العشب جزء من النفحة القدسية للأرض. لا تدري أيهما أول. ولا

قدسية من "الأرض" بمعناها الفلسطيني. القدسية قائمة على أي حال. إنها جزء من الصلة "الحوية" بمعناها الحياتي البسيط. والأرض هناك جزء من الهوية الاجتماعية، بدرجة قد لا تناظرها صلة أي فلاح بأرضه. الفلاح يزرع، ويشقى من العلاقة مع أرضه صلة حياة. ولكن ماذا بشأن ما لا تتم زراعته، بل ينبت ليصبح طعاماً ليس باقل أهمية من أي طعام آخر؟ الرحلة (أو البقلة)، والخبيز واللبسان والمحمص والعقوب والريحان وعشبة الأسد والجويرية التي تؤكل باللبن، وعين الجراد "نبتة الشبت"، التي تؤكل زهرتها بالذات، والكراث، والهليون (السباراغوس) وقرن الغزال، واللوف الذي يؤكل مع البيض، كلها أعشاب برية، تنبت من حيثما شاعت الأرض، لتقطع وتغدق في العطاء، للفقير والغني. وفي الواقع، فإن "المنيو" الفلسطيني، غني للفقير

سياسة ولا منطلقات تضالوية أو تحريرية. كل شعوب الأرض تاكل من أرضها ما تزرع. بيد أن الفلسطيني ياكل ما يزرع ومما لا يزرع. ومواسم البقاء هناك لا تنتهي. حتى كان الأرض تعرف ما ينبغي.

وإذ لا يحتاج المرء أن يقيم تصوراً فلسفياً مع طعامه، فإن الفلسطيني لا يحتاج أن يضيف إلى علاقته مع أرضه أي مغزى إضافي. إنها وجوده المادي فحسب، جزء ثابت من يوميات طعامه، ومن استثنائية البدائي والمتوارث فيها وفيه. الفلسطيني يحمل أرضه معه أينما ذهب أيضاً. وهذه مشكلة أخرى. الزيت والزيتون والزعر جزء من مائدة كل يوم تقريباً. والزعر، بين الكثير جداً مما نبتت الأرض، نبات بري، وهو من نوعين، ابري وورقي، وكلاهما يحمل من غبار تلك الأرض وملحها ما يشكل جزءاً من ديمومة العلاقة بين الإنسان والطبيعة، إذا شاء المرء أن يستخدم تعبيراً أقل

يتوفر أرشيف الصراع على أرض فلسطين على صورة تظهر فيها امرأة فلسطينية تحتضن شجرة زيتون كما لو كانت تحتضن ابناً، بينما تقف في جوارها عربة عسكرية إسرائيلية توجه الأامر لكي يتم اقتلاع الشجرة. هذه الصورة يمكن أن تفهم على غير نحو. ولكن ثمة نحو غائب، هو أن الفلسطيني يرتبط بأرضه ارتباطاً معيشية كما قد لا يفعل شعب آخر.

وهذه مشكلة غير منظورة بالنسبة إلى إسرائيل، ولا يوجد مصطلح "ديمو - طبيعي" يمكنه أن يلخص المعضلة لمخططي استراتيجيات الاحتلال. إذ قد يمكن للاحتلال أن ينتزع الأرض من الفلسطيني، إلا أنه لا يستطيع أن ينتزع الفلسطينيين من أرضه، لأنه يتنفسها وياكل من عشبتها، في علاقة لا تشترط

علي الصراف
كاتب عراقي

يتوفر أرشيف الصراع على أرض فلسطين على صورة تظهر فيها امرأة فلسطينية تحتضن شجرة زيتون كما لو كانت تحتضن ابناً، بينما تقف في جوارها عربة عسكرية إسرائيلية توجه الأامر لكي يتم اقتلاع الشجرة. هذه الصورة يمكن أن تفهم على غير نحو. ولكن ثمة نحو غائب، هو أن الفلسطيني يرتبط بأرضه ارتباطاً معيشية كما قد لا يفعل شعب آخر.